السيرة النبوية

بشـــرح المهنـــدس عـــلاء حامـــد

(المستوى الثاني)

المحاضرة السابعة عشر

بيعة الأمل
(بيعة العقبة الأولى)

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ أما بعد:

أهلًا ومرحبًا بكم

تُعتبر هذه البداية الحقيقية للقسم الثاني من دراسة **سيرة النبي** ﷺ نسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون مرحلة طيبة مباركة ويتقبل منا ومنكم صالح الأعمال اللهم آمين .

بالنسبة لي يعني تقسيم السيرة شيء اجتهادي؛ في ناس بتقسمه في مراحل معينة لكن كما بينت لكم أنا أعتقد أن المرحلة الثانية ينبغي أن تكون في بيعة العقبة أو لقاء النبي ﷺ بالأنصار سواء قلنا إن أول لقاء كان بعد الإسراء والمعراج ولا قبل الإسراء والمعراج على خلاف على اعتبار فيه خلاف امتى أصلًا الإسراء والمعراج كانت سنة أحد عشر أو اثنى عشر أو ثلاثة عشر والكلام ده لكن عمومًا نعتبر إن الإسراء والمعراج أنتهىٰ وبدأت مرحلة جديدة من حياة النبي ﷺ وبدأت الدنيا تنور زي ما بنقول كده ؛ بدأت الدنيا بعد ما أظلمت تمامًا في الشدة اللي حصلت عليه ﷺ بعد شِعب أبي طالب ، ثم تلا ذلك موت خديجة وموت أبي طالب و الشدة والاضطهاد الشديد اللي حصل عليه وعلى أصحابه ﷺ والدنيا خلاص ورحلة الطائف كمان طلع برا مكة مشى مائة كيلو لغاية ما وصل الطائف دعا أهل الطائف كلهم صدوه وحصل إيذاء شديد للنبي ﷺ واشتكى إلى الله شكوته الشهيرة :

«اللَّهُمّ إِنْي أَشْكُو إِلَيْكَ ضِعْف قُوَّتي وَقِلَّة حِيلَتي وَهَوَانِي عَلَى النَّاس يَا أَرَحِم الرَّاحِمِينَ أَنْتَ رُبَّ الْمُسْتَضْعِفِينَ وَأَنْتَ رَبّيٌّ إِلَى مَنْ تَكِلنِي إِلَى بِعِيد يَتَجَهَّمنِي أَمْ إِلَى عَدُوّ مَلِكَته أَمَرّي إِنْ لَمْ يَكُن بِكَ غَضَب عَلِيّ فَلَا أُبَالِي وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِي أَوْسَع لِي أَعَوَّذ بِنُور وَجْهكَ الَّذِي أَشْرَقَت بِهِ الظُّلْمَات وَصُلْح عَلَيْهُ أَمْر الدُّنْيَا وَالْآخِرَة مِنْ أَنْ يَحُلّ بِي غَضَبكَ أَوْ يَحُلّ عَلِيّ سُخْطكَ لَكَ العتبى حَتَّى تَرْضَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّة إِلَّا بِكَ».

تشعر أن هذه الشكوى إن صحت يعني على خلاف كلام في صحة نسبة هذا الدعاء للنبي ﷺ ولكن كما قلنا ابن القيم يقول عليها كلام النبوة الشاهد يعني أن هذه الشكوىٰ عادةً ما يعقُبها الفرج .

» فهذا يعقوب عليه السلام فلما فاض به الأمر :

{ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ (٨٤) قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ (٨٥) قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ (٨٦) } [سُورَةُ يُوسُفَ: ٨٤-٨٦]

ما فيش هي أول زيارة بعد كده إلى يوسف عليه السلام انتهىٰ ألم يعقوب عليه السلام أرسل يوسف إليه القميص وعاد إليه بصره وأقبلوا على مصر فقال:

{ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ } [سُورَةُ يُوسُفَ: ٩٦]

» كانت نهاية أزمة هذه المرأة التي اشتكت إلى الله سبحانه وتعالى زوجها وقال الله تعالى:

{ قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ } [سُورَةُ المُجَادلَةِ: ١]

لا تستهين أبدًا بالشكوى إلى الله وإياك أن تظلم أحد ليس له إلا الله إياك!

أخطر شكوى أن يشتكي إلى الله أحد ليس له إلا الله فهذا جديرٌ بنصرة هائلة من الله سبحانه وتعالىٰ فالنبي ﷺ وصل إلى هذه المرحلة إلى من تكلني؟ أنا خلاص مفيش،، ما عندي سبب،، ما أحد يُجير،، ولا أحد يُساعد والكل كذبني ولم يبقى إلا أن تكرمني بنصرة من عندك حينها انفرجت الأزمة! والشكوى اخترقت حُجُب السماء وكانت الإجابة الرائعة من الله سبحانه وتعالى؛ رحلة الإسراء والمعراج ثم أعقبها لقاء الأنصار وكل خير حصل في التاريخ كان بسبب لقاء الأنصار .

وأنا أزعم أن هذا اللقاء الذي حصل بين النبي ﷺ والأنصار في السنة الحادية عشرة من البعثة هو يعتبر أخطر أحداث التاريخ وهذا الحدث الذي غَيَرَ العالم وأظن أننا المسلمون الآن نجلس في هذا المجلس بسبب هذا اليوم، اليوم الذي مر فيه النبي ﷺ على شباب من الأنصار فقرر أن يذهب ويكلمهم كانت هذه بداية الفرج .

هذا موقف يوم أحد عشر مالوش علاقة ببيعة العقبة الأولى والثانية كانتا في السنة الثانية عشر والثالثة عشر لكن احنا بنتكلم في سنة أحد عشر..

هو احنا ليه بنط سنة؟

لأن دلوقتي النبي ﷺ وصل لمرحلة إن هو خلاص معندوش فرصة أصلًا إن يكلم حد إلا لو جاله لوحده أو يقابله في موسم الحج مافي فرصة ثانية لأن أنت متخيل وهو في مكة الآن خلاص مفيش جديد في مكة والدنيا بقت صعبة جدًا في مكة، طب ما يطلع يكلم برة طب ما هو طلع فعلا وحاول في رحلة الطائف والدنيا اتسدت وكُذب ورجع بصعوبة شديدة،، أنتم عارفين أصلا رجع أزاي!؟ رجع في جوار المُطعم بن عدي وخلاص هو مش هيطلع تاني خلاص احنا عرفنا المرة اللي فاتت أنت عرفت تطلع ومحسناش بك ورجعت ومشيت على رجلك وبتاع وخدت زيد بن حارثة واحنا مخدناش بالنا هيعرف يطلع تاني إزاي!؟ هيلف على القبائل إزاي؟ لو طلع طلعة تانية مش هيرجع ..

وممكن المرة الثانية زي رحلة المدينة هيقرروا يقتلوه هيخافوا يطلع تاني يجد نُصرة في مكان تاني وتبقى مشكلة زي ما حصل لما عرفوا برحلة المدينة إن هو مهاجر قرروا يقتلوه كان الموضوع مأزم جدا وهو مش عارف يتحرك ﷺ فكان بس اللي بيُسلم معه ممكن القبائل اللي بتيجي لوحدها أو زوار الكعبة وقصص طبعًا بتذكر في الموضع ده إن في الفترة دي أسلم ناس زي إياس بن معاوية مثلًا زي سويد بن الصامت زي طفيل بن عمرو الدوسي و ضماد الأسدي في شخصيات كده تلاقي قصتهم في بعض الكتب أسلموا في الفترة دي بس كل دول كانوا أصلا دخلوا مكة وسمعوا عن النبي ﷺ وحُذروا منه قالوا لهم ساحر وبتاع وخلوا بالكم فراحوا قالوا مش هنخسر حاجة نجرب وفعلا تأثروا وأسلموا فهو ده كان السبب اللي ممكن تقول إن هو كان بيجد فيه فُرصة دعوية الحاجة التانية موسم الحج ..

موسم الحج يبقى فيه إنفراجة بقى ما خلاص بقى الدنيا أيه كله على كله والدنيا زحمة محدش يقدر يمنع حد يتكلم وطبعًا كله جاي كل القبائل بتيجي في موسم الحج كل القبائل والبطون موجودة فكان فرصته الذهبية إن هو يقعد يكلم في الناس في موسم الحج ﷺ وطبعًا يعني مهما كان بيكلم قبائل وفي قصص في الموضوع ده يعني مش هنطول فيها لكن أغلبهم إما كان يعني بيَصد أو كان بيرد رد جيد لكن برضو لا جديد مفيش حد أسلم ومفيش حد وعده بأي حاجة من أحسنهم حالًا اللي

كان بيرد ده رد مهذب وبيُقَدِر إن أنت عرضت عليه عرض مهذب ويكون رده كويس أو واحد بيصده أو يمتنع عن إن هو يسمع أصلا في وسط القصة دي خد بالك النبي ﷺ لما بيلف على القبائل أو كده في الموسم بينقي فبيروح مثلا ناس معينة وأعرفهم هو دلوقتي عايز نصرة فأكيد كان بيختار سادات القوم يكلمهم لكن رغم ذلك سبحان الله مجتش من كل دول ..

خرج النبي ﷺ في ناحية العقبة اللي هي عارف مِنىٰ في الجمرات (جمرة العقبة الكبرى - جمرة العقبة الوسطى - جمرة العقبة الصغرى) فدي العقبة يعني اللي هي عند الجمرات لأن الوقت ده سهل تتعامل مع الناس فيه خاصة أيام مِنىٰ أنتم عارفين في موسم الحج العرب كانوا بيحجوا عادي يعني بس هو كان عندهم شوية بدع في الحج بس هم كانوا وارثين الحج من ملة إسماعيل وعارفين المناسك يعني والحج هو الحج طول عمره عرفة ومزدلفة ومِنىٰ والكلام ده ثابت وأصلًا احنا ورثناه أيضا من إبراهيم عليه السلام .
النبي ﷺ يعني كان ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فمن الحاجات اللي ورثناها كما هي من ملة إبراهيم الحج، فلذلك يعني العرب كانت وارثة الموضوع دا من إبراهيم عليه السلام وزي ما قلنا كذا مرة ده يدل على إن هم غالبًا مكنش عندهم جهل بالتوحيد وإن كان البعض بيقول هل هم من أهل الفترة ولا مش من أهل الفترة! الله أعلم بتفاصيل كل واحد لكن في الإجمال مش متصور إن هم يجهلوا التوحيد إذا كان هم أصلًا بيحجوا يعني واخدين تفاصيل في الشريعة نفسها ولسا موجودة من عهد إبراهيم عليه السلام وهم كانوا بيقولوا «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إلا شريكًا هو لك مَلكته وما ملك» يعني هما عارفين كمان الإضافة اللي حطوها عليه ,

الخلاصة يعني هم كانوا بيحجوا عادي فكانوا عادي في عرفة وفي مزدلفة وقلنا بدع عرفة إن قريش مكنتش بتقف في عرفة أصلا كانوا يقفوا في مزدلفة عشان يقولوا أحنا مميزين الناس العادية يقفوا في عرفة و احنا منقفش أحنا أهل الحرم فمينفعش نقف مع الناس في مزدلفة حوارات كتير المهم في الآخر موضوع مِنىٰ مكنش فيه مشكلة يعني في الآخر يتجمعوا في مِنىٰ بعد ما بيخلصوا المبيت بمزدلفة الناس بتتحرك لمِنىٰ اللي هي أيام التشريق اللي هي يوم كام؟ أحد عشر

وأثنى عشر وثلاثة عشر ذي الحجة دي أيام التشريق الناس بقى بتبقى كلها في مِنىٰ بقى كل الناس موجودين في مِنىٰ ومتفرقين وكله مشغول بقى وخلاص أيام أكل وشرب وذكر فتبقى تقريبًا المناسك بتخلص فالأيام دي بتبقى مناسب أوي إن أنت تقعد تلف وتاخد راحتك بقى تقعد تنقي بقى الناس طبعًا يوم عرفة بيبقى يوم زحمة أوي، مزدلفة مبيت ويلا بنا، فمِنىٰ هي اللي دايمًا الروقان فيها في الناس قاعدة مفيش غير الجمرات اليوم فاضي نعرف نتكلم خلاص الناس هديت، الناس حلت من إحرامها ،الهدي أتدبح، المناسك أغلبها خلص يوم عشرة خلاص اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر الدنيا بتبقى هديت بقى فأحسن فرصة تكلم فيها حد أيام مِنىٰ ،

ففعلا النبي ﷺ كان يلف بقى عليهم وكمان في أيام مِنىٰ بتبقى عارف مين فين أنت عارف يوم عرفة بيبقى كله على كله متعرفش تمسك قبيلة تمسك مين؟ ومزدلفة كله على كله لكن في مِنىٰ فيه خيام أو بيبقى فيه أماكن معينة كل واحد عارف مين قاعدين هنا ده قاعد هنا فعادي هروح لبنو حنيفة هنا هروح قبيلة لخم هنا خلاص عارف سكك لكل الناس فكان بيلف على أماكن في مِنىٰ وعارف مين فين ويروح على دول يكلمهم ويروح على دول يكلمهم طاقة عجيبة ﷺ ما تعب ما يئس ﷺ ويحاول تاني وتالت رغم يعني الواحد لو خد الضربات دي الصراحة ممكن الواحد يقف تكذيب رهيب جدًا وإيذاء وشِعب بن أبي طالب في منا اللي أقل من كده كتير بيقف أصلًا بيقف نمو خالص يا عم أنا مالي ومال السكة دي لا طلب علم بقى ولا دعوة يا عم خليني بني آدم عادي وبتاع مفيش معندناش اللي هو يقاوح رغم إن ممكن فعلًا كان بينك وبين إن أنت ربنا يراضيك والدنيا تبقى أحسن معك خطوة كان فاضل لك خطوة بس أنت ريحت قبل الخطوة الأخيرة شوف النبي ﷺ لسه بيكافح ولسه بيحارب ولسه يعني بيتمنىٰ نفس واحدة إن هي تنجو معاه لغاية عدى على القبائل ، برضو لم يجد يعني الرد اللي هو كان مطلوب .

ثم مرة في العقبة وهو ماشي كده من غير أي استعداد ولا تحضير ولا عامل حسابه فسمع أصوات رجال يتكلمون يسكت؟ يعديها؟ عادي شوية شباب معديين فرصة دعوية ميعديهاش ﷺ وفي مِنىٰ ورايقين وقاعدين لوحدهم دا دي فرصة ما تتعوضش رغم إن دول مش مستهدفين بالنسبة لي رغم إن دول شوية شباب هيعملوا لي أيه ! شوية شباب يبقوا قاعدين ، لا فيهم حد معروف ولا منصب ولا

زعيم قبيلة مش متوقع يعني! بس نجاة ناس من النار هي الفكرة بس إن أنت عايز الحماية والرعاية والكلام ده ولا إسلام الناس؟ لو لقيت واحد هكلمه شوف بقى مزهدش في الفرصة الدعوية ﷺ بعض الناس بتشرط في الفرص الدعوية إن هي تكون فخمة وضخمة ولها وضع و الكلام ده والنتيجة والمتابعين والناس وتشوف والكلام ده ..

لا ، النبي ﷺ ما يفرطش لو قابل واحد قابل واحد في الطريق يدعون هنشوف في رحلة الهجرة هيعمل أيه لو بيقابل واحد في الشارع بيدعوه أي حد فرصة بيكلمه فسمع أصوات شباب مش عارف أيه الصوت ده دخل عليهم بسم الله يلا نكلمهم يسلموا يعني ينجوا من النار فإذا مين أنتم مين؟ إحنا شباب من الخزرج يا سلام! الله اكبر! الخزرج يعني المدينة! يا مرحب! أهلا وسهلا!

طيب مين بقى الناس اللي قاعدين أسعد بن زرارة وده من بني النجار، الثاني هو عوف بن الحارث بن رفاعة وبردو من بني النجار، رافع بن مالك بن العجلان وده من بني زريق، و قطبة بن عامر بن حديدة وده من بني سلمة، وعقبة بن عامر بن نابي وده من بني حرام بن كعب، و جابر بن عبدالله بن رئاب من بني عبيد بن غنم فكان الستة دول هم دول اللي قابلهم وطبعا حصل بينهم وبين النبي ﷺ نوع من الود في أول لحظة ليه؟ لأن النبي ﷺ زي ما اتخذنا قبل له علاقة ببني النجار بني النجار أصلا ولاد أخواله جدته الكبيرة اللي هي زوجة هاشم سلمى من بني النجار هاشم تزوج واحدة من بني النجار اللي هي سلمى فاخواتها يعتبروا الأخوال الكبار للنبي ﷺ عشان كده يقول لك وكان أخوال النبي ﷺ منين؟ من بني النجار فاكرين النسب النبوي الدرس الخطير ده؟ مهم قوي أي حد يرجع للدرس ده عشان يعرف العلاقات فهنا أصلا أنت معك اثنين من بني النجار فالدنيا في أُلفة شوية فأهلًا وسهلًا طبعًا هم عارفينه وهو عارفهم وعلى الأقل في بينهم قرابة تسمح إن أحنا نفتح حوار هادئ فبدأ النبي ﷺ يتكلم معهم طبعًا هو بيتكلم معهم بيتكلم في الإسلام وبيشرح لهم بيشرح التوحيد وبيعرض الإسلام طبعًا عرض مميز راقي جدًا الشباب قاعدين بيبصوا وعينيهم بتلمع وهو شايف نظرة غريبة غير نظرة أي حد وبيبصوا له بصة وبيبصوا لبعض يعني اللي هو لأ في حاجة مختلفة الشباب عينيهم فيها بريق كأنهم لقوا حاجة بيبصوا لبعض مستنيين حد يتكلم وفعلًا هم سايبينه ﷺ يتكلم على الآخر مفيش أي حد بيعترض كلهم واقفين

متجمدين لغاية ما يبصوا لبعض هو ده أيه يا جماعة؟ أيه الموضوع فطلع إن فيه حوار كبير بقى أصلا حوار كبير كان في المدينة بيحصل ، النبي ﷺ معندوش دراية به هو إن المدينة فيها يهود أنتم عارفين زي ما حكينا قبل كده إن اليهود لما حصل إن هم هاجروا من بعد المذابح اللي حصلت فيهم من الرومان منهم جزء كبير جدًا هاجر ناحية المدينة على اعتبار إن في كتبهم إن مبعث أو مهاجر نبيه آخر الزمان هيكون إلى المدينة هم عارفينها وعارفين صفتها ونعتها في كتبهم فراحوا يستنوه هناك فبقى فيه بنو قريظة وبنو قينقاع وبنو النظير والدنيا دي وناس فيهم قعدوا في خيبر قال أيه؟ خيبر برضو كويسة أدينا جنب المدينة فاليهود طبعًا من زمان ده احنا بنتكلم إن هي بدأت الهجرة دي من سنة واحد وسبعين ميلاديًا يعني بقى لهم خمسمائة عام قاعدين هنا فإذًا اليهود تأقلموا خلاص على الوضع الجديد وعشان كده لا تستغرب إن هم أسمائهم أسماء عرب بيتكلموا عربي وبيتاجروا مع العرب خلاص بقى بيتزوجوا من بعض الدنيا بقت سهلة وإن كانوا برضو محتفظين بحتة العوجان بتاعتهم وعاملين لنفسهم أماكن مميزة يعني هم ما أختلطوش بالعربي اختلاط تام فما زال لهم أحياء خاصة بهم بنو قريظة مفيش هو احنا محدش يسكن معانا هنا!

وبنو النضير وطبعًا بطريقتهم الخبيثة قدروا يستولوا على أراضي العرب عن طريق القروض والعرب ما تسددش فيرهن الأرض ميعرفش يسدد فياخد منه الأرض لغاية ما بقى لهم أراضي ساكنينها وبتاعتهم الطريقة العادية اللي هي موجودة لغاية دلوقتي .

فالشاهد يعني إن اليهود بقى عايزين مستنيين نبي آخر الزمان هم عندهم كل المعلومات عنه في كتبهم ما عدا إن هو من بني إسماعيل دي المعلومة اللي مش موجودة فطبيعي أنت عندك كل الأنبياء من أول إسحاق وأنت نازل كلهم من بني إسرائيل ، إسرائيل هو يعقوب اللي هو ابن إسحاق فخلاص بقى إيه الجديد أكيد نبي آخر الزمان هيبقى من بني إسرائيل اللي هو يعقوب عليه السلام يعقوب بن إسحاق طيب وسيدنا إسماعيل أخو إسحاق يعتبر عم يعقوب عليه السلام فده فرع تاني خالص في العيلة ومجاش منه رسول خالص من بعد إسماعيل مفيش أي رسول كان من ناحية إسماعيل عليه السلام فالطبيعي محدش أصلًا فكر إن فيه إحتمال للموضوع ده العادي بتاعنا كل الرسل من عندنا فرايحين مستنيينه على اعتبار إن هو طبيعي جدًا هيبقى من بني إسرائيل وهنؤمن به والكلام ده .

فاليهود أصحاب مكائد وأصحاب دسائس فكان طبيعي بيحصل بينهم وبين العرب مشاكل وبيحصل أحيانًا قتال وكانوا أحيانًا هم يقاتلوا بعض وأحيانًا يوالوا حد على حد فكان منهم اللي بيوالي الأوس زي ما هنشوف في الغزوات بعد كده ومنهم اللي بيوالي الخزرج المهم كانوا بتوع مشاكل وخلاص فكان بيحصل دايمًا بينهم وبين العرب مشاكل وأزمات وحوارات فكانوا ساعتها يروحوا يطلعوا بقى معلومة سرية ويسمعوا العرب وهم مش فاهمين هم بيتكلموا علي أيه فيقعدوا يتوعدوهم بنبي آخر الزمان هم عندهم برضو في كتبهم إن نبي آخر الزمان هيبقى فيه معارك بينه وبين الوثنيين اللي هم العرب يعني وحينتصر عليهم وحيعلوا عليهم وهيملك والكلام ده وهم بيترجموها إن أحنا بقى .

طب أكيد أنتم الوحشين وأحنا الحلوين فأنت أكيد أحنا هننتصر عليكم مش عارفين العكس هو اللي هيحصل إن هو هيبقى مع دول وأنتم اللي هتروحوا فقال لك عندهم حتى في معارك موصوفة في كتب أهل الكتاب قال كانوا يتوعدوا بقى يقول له احنا هيجي لنا نبي آخر الزمان وهنعمل فيكم ونسوي فيكم الكلام ده فكانوا بيسمعوا العربي عادي يعني ماشي لا شيء فهعمل أيه طيب مفيش حاجة هتتعمل فخلاص لما ييجي هنعمل أيه؟ هم بيتوعدوا وكما قال سبحانه وتعالى :

{ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ } [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٨٩]

مين اللي كانوا يستفتحون؟ اليهود ، مين الذين كفروا؟ الأوس والخزرج هم دول الكفار في الوقت ده ، يعني أيه يستفتحون ؟ يعني يتوعدونهم يعني هنفتح وهنعمل فيك وهنغلبكم وهنسوي وهنحاربكم ونبي آخر الزمان عندنا مكتوب إن هو هينتصر على الوثنيين والكلام ده .

وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا (طلع من بني إسماعيل) كفروا به فلعنة الله على الكافرين.

فالشاهد يعني دلوقتي أنت بتتكلم في ناس سمعوا القصة دي كتير قوي وبوصفه وبنعته يعني بيقولوا لهم شكله وصفته وكلامه فأنت قاعد بتتكلم كأن أنا شايف الحكاية فيديو هو ده اللي بيتكلموا عليه يا جماعة فقاعدين يبصوا لبعض هو ده! أيوا هو! يعني هنكذب أذاننا! هو بكلامه وبشكله بنفس الأوصاف اللي بيتكلموا

عليه! لعله النبي الذي تتوعدكم به اليهود فقالوا إيه يا جماعة لا تسبقكم إليه اليهود والله لو هم آمنوا بي قبلكم والله لتتحقق كلامهم فعلًا احنا نؤمن به ونضمنه واحنا أولى به طالما على كلام اليهود هينتصر والكلام ده لا إحنا أولى به فعجبهم الرسالة طبعًا في الأصل وكان ده دافع تاني لذلك دول الوحيدين اللي أسلموا بسرعة لأن كان في دعم خد بالك إسلام ..

خلينا نتكلم برضو ونستطرد ليه دول بالذات اللي أسلموا؟

يعني ليه كل القبائل كان في حتة كده ما عدا الأنصار؟ هنقول كذا سبب على رأس ذلك اليهود يعني أيه؟ هم يعني هو عملوا خير مش هيتقبل بس هو عمل فينا خير إن هم كانوا على طول بيتكلموا في الموضوع ده قدام الأنصار فجابت نتيجة فأسلم الأنصار فكل الدنيا بقت مية مية فسبحان الله يعني ربنا نصر الدين بكلام اليهود اللي هم كانوا بيتكلموه وكان سبب في كل خير حصل في الإسلام بعد كده .

فلما تشوف حاجة شر بتحصل :

﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾

وربنا يقدر يعني يخلي لك أي حاجة :

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾

خلى الشجر الأخضر نار والنار يعني كل حاجة ممكن تبقى أي حاجة ممكن أسوء حدث تتوقعه في حياتك هو يبقى بداية أحسن حدث تتوقعه في حياتك لكن أحسن الظن بالله فسبحان الله كلام اليهود هو سبب كل خير حصل في الدنيا بعد كده **ده أول سبب**.

السبب التاني أن الأوس والخزرج كانوا طالعين من حرب ضَروس وهي حرب بُعاث قعدت سنين طويلة طحنوا فيها بعض ، طحنوا بعض فيها لدرجة إن هم أغلب شيوخهم مات يعني أغلب كبار السن فيهم العتاولة يعني قادة المدينة التقال ماتوا عشان كده متستغربش لما نقول كمان شوية إن سعد بن معاذ كان سيد بني الأشهل سعد معاذ عنده تلاتين سنة ما هو ده أكبر واحد فيهم يعني الحرب ابادة الناس الكبار كلهم ماتوا بقى الشباب هم قادة المدينة أكبر واحد في المدينة شاب يعني هتلاقيه قليل أوي عمرو بن الجموح مش عارف عبدالله بن حرام دي ناس سنها كبير شوية لكن العادي كل قادة المدينة شباب أسعد بن زرارة سعد بن معاذ

يعني هتلاقي أسماء كلها شباب فين الناس اللي هم مكافئين لابو جهل وابو سفيان مفيش الكلام ده كل ده مات فده أدى لحاجتين مهمين :

الحاجة الأولانية إن هم كانوا يرجون بالنبي ﷺ توحيد الأوس والخزرج نفسهم الشباب على فكرة دايما مش حابين كده هو دايما العناد بييجي منين ؟ الكبار والكبار بيسوقوا الشباب ولازم هتنزل معنا ولازم هتحارب وترضى أبوك يحصل فيه كذا ياحاج ما خلصت بقى ما نعديها أنت عارف الشباب دماغهم كبيرة فكك يعني فاهم اللي هو يعني هنعمل حرب يا جماعة عشان كلمة لكن بقى الناس الكبار أيه مبيحلوش بقى فهنعمل وهنسوي وطبعًا أنا شاب فهنعمل أيه ؟ فينزلوا معارك والموضوع مبيخلصش وعند الكبار مش بيخلصوا فالشباب لما بقوا لوحدهم عايزين حل المواضيع دي ما أحنا هنفضل لغاية أمتى بقى نتحارب ما خلاص يا جماعة بقى فاهم أزاي ؟ فكانوا يرجون بالإيمان بالنبي ﷺ إن ربنا يكرمهم ويتلم شملهم تاني ويتوحدوا عشان هم ضجوا من الحرب اللي حصلت ما بينهم والكلام ده كانوا عاقلين يعني كانوا يتمنوا أن تضع الحرب بينهم وبين الأوس والخزرج أن توضع الحرب بينهم.

حتى هم قالوا " إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فعسى أن يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين " يعني بعد ما أسلموا فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك شوف الكلمة لو فعلا نجحت لو فعل الناس دي آمنت وأجتمعوا عليك والله ما يقدر عليك حد فلا رجل أعز منك ولا ينتصر عليك أحد أبدا وجرب الأنصار وفعلًا صدقوا رضي الله عنهم وأرضاهم ..

فالسبب اللي بعد كده قلنا إيه؟

أولًا: قلنا اليهود.

ثانيًا: الحرب اللي كانوا يرجو إن هي تنتهي.

أضف إلى ذلك: إن فكرة الشباب دي هتدخلنا في حتة تانية إن الشباب أكثر قبول للأفكار الجديدة ما عندهم حتة « إنا وجدنا عليه آباءنا » الحتة دي في الكبار شوية لكن الشباب عندهم مرونة في قبول الأفكار الجديدة معندوش مشكلة حتى تلاقي الشباب دلوقتي عادي ممكن يغير أي حاجة معندوش مشكلة أي حاجة تطلع

صح معندوش مشكلة الإلتزام بيبقى في الشباب تلاقي مثلًا شاب دلوقتي لو قلت له مثلًا على بعض العادات اللي أحنا زمان كنا متعودين عليها إن دي بدع أو كده عادي مش مشكلة خلاص نبطلها ، تلاقي الناس الكبيرة صعبة أوي يعني أحنا كده طول عمرنا غلط يعني أنت جاي دلوقتي تعلمني يعني أنت اللي بتفهم في إيه يا حاج يعني طب ما أبنك عداها فبتلاقي فيه حتة كده سبحان الله هم الكبار برضه بيحس إن هو أيه في حتة شوية فشايف إن أنت مينفعش تعلمني أو أنت سنك أربعين سنة بالنسبة له أنت شاب صغير بالنسبة لهم النبي ﷺ أنت أصغر مننا فإزاي يعني تقول و تعدل علينا والكلام ده ، لكن شباب مع شباب الدنيا سهلة .

فكان الأنصار كده شباب فسهل إن هم يقبلوا أي فكرة جديدة خاصة إذا كانت مقنعة جدًا كالإسلام والعرض رائع والكلام موافق للفطرة أيه المانع يعني فيه اللي هيحصل لو غيرنا ديننا يعني الله عادي كده عادي يعني شباب مش مشكلة مش زي الكبار قافلين فكان سبحان الله برضه الشر فيه خير حرب بُعاث اللي هي حصل فيها إهلاك لرؤوس الأنصار كان سبب في إسلام الأنصار ولولا ذلك كان هتتكرر قصة أبو جهل وعقبة بن أبي معيط والناس اللي مبيحلوش دول فكانت المشكلة، لكن الأنصار كان عندهم مرونة في الباب ده فالشاهد يعني إن دي مجموعة من الأسباب خلت الناس دي تدخل في الإسلام طبعًا لا شك إن الله علم منهم الخير هو ربنا أعلم يهدي مين وميهديش مين فهذا ناتج عن علم الله تعالى.

رجعوا الشباب دول لدورهم في المدينة وبدأوا يتكلموا على الإسلام وبدأ فعلًا يُسمع عن الإسلام بسبب هؤلاء الأكابر الست فتقدر تقول إن الستة دول هم الفتح اللي بدأ وحصل في المدينة هم دول على رأسهم أسعد بن زرارة وهو يا جماعة هيجي لنا كتير الأسم ده يا جماعة لازم محدش ينساه أبدًا أسعد بن زرارة رضيَ الله عنه وأرضاه حاجة يعني خيالية يعني فجزاه الله خيرًا .

الموسم اللي بعد كده اللي هو أثنى عشر خلاص أنت تخيل النبي ﷺ يصبر سنة معندوش فرصة حتى يتواصل مع الشباب اللي أسلموا حاجة صعبة جدًا وإن كان يعني بعد كده هيبعت معهم مصعب بن عمير والكلام ده هو حتى نفسه مش قادر

يتحرك لهم فقدر إن هو يوصل لهم مصعب بن عمير عشان يشتغل معاهم شوية لكن السنة اللي بعدها اللي هي سنة أثنى عشر في نفس الوقت نفس التوقيت بالضبط في نفس المكان برضو في العقبة اللي فرصة تكاد تكون الوحيدة في السنة اللي اقدر أتكلم فيها براحتي مع حد من غير مراقبة من غير شدة والكلام ده جم نفس الشباب بس جم خمسة ، السادس مجاش هم كانوا ستة في الأول بس خمسة منهم جم لكن جابر بن عبدالله بن رئاب مجاش بس جه معاهم سبعة تانيين فإذّا بقى المجموعة خمسة وسبعة (12) فاللي حضر بيعة العقبة الأولى هي دي بقى بيعة العقبة الأولى اللي فات ده مش ما أسمهوش بيعة العقبة أصلًا اللي فات ده كان لسه بسم الله الرحمن الرحيم مفيش أي وعد على أي حاجة أحنا مجرد دخلنا الإسلام ولسه مفيش إتفاقات على أي حاجة بيعة العقبة الأولى اللي كانت سنة (12) في موسم الحج من سنة أثنى عشر من البعثة جم الخمسة هم نفسهم وكان معهم سبعة مين السبعة دول قال الأول معاذ ابن الحارس ده من الخزرج زكوان بن عبد القيس من بني زريق من الخزرج برضو عبادة بن الصامت بدأنا نسمع أسماء ضخمة جدًا من بني غنم وهو من الخزرج ايضًا يزيد بن ثعلبة من الخزرج العباس بن عبادة بن نضلة من بني سالم أيضًا من الخزرج ثم أبو الهيثم بن التيهان وأفتكر الأسم ده كويس لأن الأسم ده علامة فارقة هنشوف موقفه إن شاء الله لو لحقنا الكلام النهاردة أبو الهيثم ده يعني يا جماعة هندعي له في آخر الدرس إن شاء الله أبو الهيثم بن التيهان من بني عبد الأشهل وده من الأوس وجاء عويم بن ساعدة من بني عمرو بن عوف وده من الأوس ، خد بالك ده بدأ يجي أوس وخزرج عادي خلاص بدأ الدنيا اللي أسلم فكت الدنيا معه والفكرة نفسها تكونت لدرجة إن هم جايين مع بعض عادي الأوس مع الخزرج برغم كل شيء مجرد ما دخلوا الإسلام بقوا داعمين إن الدنيا تفك بقى خلاص وإن ربنا يكرمنا ونتوحد على رجل واحد فجايين مع بعض علشان الكلام يبقى واحد ما ينفعش يبقى الخزرج بس يتفقوا ولا الأوس بس يتفقوا لأن هتبقى مشكلة جديدة إن أنتم بتستأثروا به طب إذًا عند مش هنخش الإسلام طب ليه؟ لا نيجي مع بعض علشان يبقى خلاص بقى الدنيا سواء ونتحمس مع بعض ميبقاش فيه حتة أشمعنا أنتم اللي

بدأتوا والكلام ده ، فكان ذكاء منهم إن هو يجيبوا معهم حبة من دول وحبة من دول ..
ألتقى بهم النبي ﷺ كالعادة عند العقبة فحصلت البيعة طيب نقرأ البيعة وبعد كده هنعلق عليها تعليق كده معين بس خلينا واحدة واحدة ..
البيعة دي أفتكر الأسم ده هم كانوا بيسموها بيعة النساء وده اللي حناقشه كمان شوية ليه كانت تسمى بيعة النساء؟ وهنعلق عليه بس خلينا الأول نشوف الرواية المشهورة في بيعة العقبة الأولى هي :
عن عبادة بن الصامت برضو أفتكر عبادة بن الصامت عشان برضو ده هيكون له أثر في التعليق اللي هقوله وهو إن النبي ﷺ قال "تعالوا بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة ومن أصاب من ذلك شيئًا فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عذبه أو عاقبه وإن شاء عفا عنه"
حلو؟ الكلام ده اللي أنت سمعته ده أنت شبه الآية اللي موجودة في سورة الممتحنة:
{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } [سُورَةُ المُمْتَحنَةِ: ١٢]
فكان النبي ﷺ دي بيعته مع النساء لأن مفيش مع النساء بيعة الجهاد ولا هيبايعهم على أن تحموني ولا تدافعوا عني ولا الكلام ده للنساء فالنساء آخرهم كده زي ما بيقول كده ده آخركم فمفيش حاجة بعد كده فبيسموا الحتة دي من البيعة سواء حتى لو إتقالت لرجال بيسموها بيعة النساء على اعتبار دي المشترك بين الرجال والنساء أو هي دي كل بيعة النساء مش معنى بيعة النساء دي كلمة وحشة إن بيعة العقبة بيعة النساء تفهم حاجة غلط لأ هي المقصود بها كان فيها الإتفاقات اللي اقتصرت عليها النساء ولم يزيدوا عليها .
ولكن بعد كده الرجال زادوا عليها القتال والجهاد والكلام ده فعشان كده متستغربش إن بعض كتب السيرة تسميها بيعة النساء وليس المقصود إن هم النساء

أو ده تقليل من شأنهم هم رجال طبعًا ولكن لأن تفاصيل البيعة هي دي اللي كان بيقتصر عليها النساء عند مبايعة النبي ﷺ .
طيب خلينا قبل ما أفضفض في البنود بتاعة البيعة أقول لك معلومة لك عشان لو رأيتها في كتاب يبقى أنا كنت أمين معك .

في خلاف بين أهل السير في التفاصيل اللي حصلت هل هي فعلًا حصلت في بيعة العقبة الأولى ولا حصلت بعد فتح مكة ؟
بيعة العقبة الأولى دي الرواية اللي اتقالت فيها إن هو بايعهم على ألا يسرقوا ولا يزنوا ولا.. ولا.. ولا.. الكلام ده فيه ناس بيقولوا ده .
فعلًا حصل في السنة الثانية عشر من البعثة بيعة العقبة دي فيه ناس يقولوا لأ الحوار ده القصة دي حصلت بعد فتح مكة في وقت بيعة النساء بس دي كان بينه وبين الرجال الأول وبعد كده نفس البنود قالها للنساء ، طيب الخلاف هنا سببه عبادة بن الصامت إن عبادة بن الصامت حضر البيعتين حضر بيعة العقبة الأولى وحضر البيعة اللي كانت بعد فتح مكة بين النبي ﷺ وبين الرجال فحصل هنا إلتباس أو إشكالية عند أهل السيرة وكان عبادة هو الراوي فهو بيقول بايعنا رسول الله هو حضر الأثنين فهل دي كانت هنا ولا كانت هنا واللي بيقول إن دي كانت بعد فتح مكة بيقول هتلاقي فيها لا تسرقوا ولا تزنوا ولا... والتشريعات دي أغلبها كان متأخر مكنش في الأول كده والبعض بيقول كمان بيعلق على مثلًا فمن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا المقصود بعوقب به في الدنيا (الحدود) والحدود دي مكنتش لسه استقرت في الوقت ده .

فالبعض بيشكك في إن الرواية دي كانت في بيعة العقبة الأولى إنما الرواية دي كانت بعد فتح مكة وإنما بيعة العقبة الأولى كانت شبه بيعة العقبة الثانية بس محدودة شوية يعني بيعة العقبة الأولى كان فيها النصرة والسمع والطاعة في المنشط والمكره وأن تمنعوني مما تمنعوا منه نسائكم والكلام ده كانت بيعة برضو فيها حماية ونصرة وتأييد فكانت شبه بيعة العقبة الثانية فتفاصيلها كانت شبه بيعة العقبة الثانية بس بيعة العقبة الثانية كان فيها تفصيل أكتر شوية فهمتوا الفكرة بس هديك معلومة لك يعني فالمسألة فيها خلاف بين أهل السير هل الكلام ده اتقال في

بيعة العقبة الأولى ولا بيعة العقبة الأولى كانت مجرد بيعة نصرة وتأييد شبه شوية بيعة العقبة الثانية ولا الكلام ده اتقال بعد فتح مكة .

فخلينا مع أغلب الكتب خلوا الكلام ده في بيعة العقبة الأولى كده كده سواء كان هنا أو كان هنا احنا بنطلع بالفايدة اللي فيه وخلاص طب حتى اللي قالوا الكلام ده كان في بيعة العقبة الأولى بيعقبوا على أيه؟ في قوله فمن عوقب بها في الدنيا فهو كفارة له بيردوا عليها بيقولوا أيه؟

(بيقولوا أما المقصود فمن عوقب به في الدنيا المقصود المصائب إن ربنا يبتلي العبد بمصائب فتكون كفارة للسيئات دي فيجي يوم القيامة خلاص دي قصاد دي وخلصت أو يكون المقصود به الحدود)

ولكن النبي ﷺ لم يصرح بالحدود ولكن مهد لها وكأنه بيشير أن سيكون قريبا ستسمعوا عن عقوبات محددة في الدنيا لهذه الجرائم السرقة الزنا والكلام ده وكأنه يمهد نفسياً للعقوبات التي ستشرع بعد كده في المسائل دي بس أنا بعطيك حتة كده عشان من الأمانة إن أنا برضو لو حتة فيها تفاصيل شوية تفهموها غير كده خلاص .

خلينا نستطرد وخلاص زي ما نمشي في سياق أغلب الكتب اللي أتكلمت على بيعة العقبة الأولى ذكرت الموقف ده فيها فخلينا نحكيه كأنه هو في بيعة العقبة الأولى مع وجود احتمال زي ما قلت لكم إن هو أصلا مكنش في بيعة العقبة الأولى وإنما كان بعد فتح مكة عادي وبيعة العقبة الأولى كان فيها النصرة والتأييد والكلام ده والسمع والطاعة إجمالًا كما شبه شوية بيعة العقبة الثانية .

طيب لو قلنا إن الكلام ده اتقال في بيعة العقبة الأولى فالنبي ﷺ قال أيه؟ قال: "تعالوا بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تسرقوا" تخيل بقى خد بالك البيعة دي يا جماعة هي أي حد بيخش الإسلام هو ضمنيًا وافق على البيعة دي يعني مينفعش واحد يقول لك انا مفيش الكلام ده انت لازم رضيت بالله ربا وبالاسلام دينًا طالما أنا مسلم مفيش اختيارات مينفعش تقول لأ أنا مش عايز دي مفيش نقاوة يقول الله تعالى:

{ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِى ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَـٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ } [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢٠٨]

مينفعش يجي واحد يقول لأ طب ينفع كل واحد يختار مثلًا يبايع على إيه ، خلاص بيعة الأولين تغني عنك إما تقبلها أو ترفضها بالكلية مفيش حاجة أسمها نقاوة زي مثلًا﴿ ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ ﴾ طب ما كانت اتحلت ما هي لو الموضوع ده ينفع ما كان يعمله ما كان هيحل حاجات كتير قوي في ناس معلقة إسلامها على حكم كان فيه قبائل تقول له ماشي احنا نخش الإسلام بس موضوع الصلاة ده مش جاي معانا عادي كان يقول له طب خلاص أنتم بلاش صلاة ما هي مش كده هو كده احنا بنتبع الهوا لما أنت تبقى في الإسلام ودي قاعدة مهمة للأسف وده شيء مشاهد إن أحنا أحيانًا بنلاقي ناس فيهم خير كويسين بس لما تيجي تتبع الحاجات الخير اللي بيعملها تجدها هي الموافقة لهواه دايمًا فأول ما يصطدم مع هواه ما تلاقهوش ألتزم .

هتلاقي مثلًا واحدة كويسة بتصلي بتقرأ قرآن تعمل حج تعمل عمرة مش عارف أيه لكن تعال قل لها مثلًا كذا وهي مثلًا بتحب كذا بتحب مثلًا الموسيقى في درجة من التبرج هي متمسكة بها تلاقيها أتعصبت أوي طيب دا أنت بتصلي وبتصومي هتحس إن فيه درجة من الهوى داخلة يعني هي بتحب تصلي فالمحك هنا مش فيما تحب وإنما المحك فيما تكره إنما الطاعة بتبان فيما تكرهه نفسك جبلة يعني مبحبش أعمل كده بس دا أمر ربنا هنا يبان الطاعة ، عشان كده هيجي لنا في بيعة العقبة الثانية تبايعوني على (السمع والطاعة في المنشط والمكره وعلى أثرة عليكم) يعني أنت مش لما تبقى رايق ومبسوط والحاجة عجباك تسمع الكلام ولما تبقى مش على هواك بتعصي ده مش دين ده هوى أنت كده بتتبع الهوى في الحقيقة بس في شكل الدين وإنما يبان إن أنت فعلًا متبع للدين لما تتابعه فيما وافق هواك وفيما خالف هواك :

{ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ }

مفيش إختيارات لكن التانيين بقى :

{وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ (٤٩) أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (٥٠)} [سُورَةُ النُّورِ: ٤٩-٥٠]

لما يبقى الدين هيجيب لهم حق هيقول لك الدين مية مية لما الدين يبقى هياخد منهم حاجة لا مش عايزين نتحاكم للدين فيه ناس للأسف كده إلى الآن لما تيجي تقول له حاجة الدين هيجيب له حقه يقول لك نتحاكم ودين ربنا والكلام ده لما يسمع حاجة مخالفة لهواه أو هيدفع أو كده لا أنا شايف الكلام ده لا أقنعني لا أنا مش مقتنع لا طب إيه الحكمة في كده طب اشمعنا فهنا العبد بقى يبان بجد العبد في المنشط والمكره وعلى أثرة علينا فهنا قال لهم لا تزنوا لا تسرقوا الكلام ده لا تزنوا يشمل مقدمات الزنا من الإباحية نظر للنساء العلاقات الحرام خلاص إحنا إتفقنا على إتفاق ألتزم به ومقدماته لأن أصلًا الكلام مش لا تزنوا كان أيه؟ لا تقربوا الزنا متقربش من الحتة دي مفيش حاجة أسمها لا تزنوا هعمل كل حاجة وهاجي على الزنا وهقف ما هي زحليقة هتاخدك للآخر مفيش ملهاش في النص إستراحة هتمشي بقى نظر في إباحية في عادة سرية في علاقات في لمس محرم في خلوة وبعدين متوقع أيه؟! خلاص مفضلش غير الزنا وطبيعي محدش هييجي هنا يقف ويقول مكنش قصدي مكنتش ناوي مش عارف ايه اللي وصلني لكده! واحد ماشي على سرعة مية وعشرين وحيطة قدامه بعد مترين هيعمل أيه ؟ ما هيلبس فيها ما لازم يمشي بالراحة من الأول بقى وواخد باله ..

الشاهد يعني إن هو لا تزنوا وقال لا تقتلوا أولادكم على اعتبار أنهم كانوا بيقتلوا أولادهم فعلًا هي مش اللي هو مجازي لأ بيقتلوهم فعلًا بس مش كلهم كان بعض القبائل كانوا أحيانًا منهم اللي كان بيقتل البنات خشية العار عشان كانوا بيحصل فيهم زنا كان الواحد يستعر من البنت يخاف تزني ومنهم اللي كان بيقتل الولاد والبنات خوف الفقر ده موضوع تاني بقى عشان ميصرفش عليه :

{ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا }

الشاهد يعني قال ولا تأتون ببهتان تفترينه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله حلو هنا بقى لما قال لهم أيه اللي لك؟ قال من وفى منكم أيه بقى؟ هناخد أيه بقى؟ أيه اللي هيحصل قال كلمة واحدة بس فأجره على الله بس كده ..

وهنشوف بقى العقبة الثانية لما الأنصار يبايعوا النبي ﷺ قالوا له بعد كل اللي عملناه أيه بقى ؟ لنا أيه؟ قال لكم الجنة فقالوا هات يدك نبايعك بيعة لا نقيلك ولا

نستقيلك أحنا مش هنرجع فيها أبدًا ، إذًا الإتفاق عشان تبقى عارف أحنا متفقين على أيه ما هي دي البيعة أنت كأنك حاضرها أنت اعتبر نفسك قاعد في العقبة دلوقتي بتبايع دلوقتي لما النبي ﷺ بايعك في العقبة أتفق معك على أيه؟ أتفق معك على الجنة متفق معك إن أجرك على الله وعدك بحاجة تاني ؟ لأ يبقى متجيش تحاسبه على حاجة تانية بعض الناس بيخش الطريق إلى الله وبيحاسب على حاجة ما توعدش بها هو قال فأجره على الله وفي بيعة العقبة الثانية هيقول لكم من بيني وبينكم الجنة وفي وعد تاني خد بالك طب خلينا نقول حاجة هو وعد بحاجة في الدنيا دلوقتي؟ خالص ما وعدكش بأي حاجة في الدنيا علشان دي مش مضمونة كدنيا كماديات يعني أحنا عندنا نموذج سمية أتقتل أصلًا فلو كان وعد بدنيا كان يقول لك طب أزاي لما سمية أتقتلت صح؟ وفي عندنا مصعب أتقتل برضو ، وفي عثمان هو أتقتل بس كان غني في فترة طويلة ، وفي عبدالرحمن بن عوف ، وفي اللي مات على فراشه كل الاحتمالات حصلت في اللي عاش وعوفي وفي اللي بقى غني جدًا وفي اللي أتقتل وفيه اللي أفتقر وفيه اللي مرض وفي اللي أصابه الطاعون كل ما تتخيله من احتمالات حصل أوعدك بأيه؟ إذا كان كل الاحتمالات حصلت اللي أتقتل ما شافش تمكين واللي شاف تمكين أتقتل واللي أتقتل في معركة واللي أتقتل بعد معركة واللي مات على فراشه واللي مات معافى واللي مات وسط أولاده واللي مات غني واللي مات فقير واللي مات بطاعون ، كل حاجة حصلت إذًا مفيش حاجة أقدر أقول لك حاجة معينة هتحصل لك في الدنيا ..

كله وارد هقول لك ليه كمان شوية بس خد بالك رغم إن أنا قلت لك إن مفيش حاجة أتوعدت في الدنيا لكن في ربنا وعدنا بحاجة في الدنيا في سورة النحل قال :

{ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ } [سُورَةُ النَّحۡلِ: ٩٧]

ده اللي هو أجره على الله أو الجنة اللي هي إتقالت هنا إضافة في الصورة فلنحيينه حياة طيبة ده وعد الله ده الوعد اللي لك في الدنيا اللي لن يتخلف أبدًا وهو لكل مؤمن هو الحياة الطيبة لذلك الحياة الطيبة من الخطأ الضخم إن أنت تفسرها بشيء مادي وإلا رجعت لنفس النقطة إن أنت حملت الحياة الطيبة أمر محصلش لكل الناس ويبقى فين وعد ربنا هنا؟

إذًا الحياة الطيبة هنا لا يمكن إن هي تفسر بالغنى أو بالمناصب أو بالأولاد إنما لابد أن يفسر حياة طيبة بتفسير يناسب الجميع وهي حياة القلب هي الأنس بالله وهي السعادة وهي السكينة وهي الطمأنينة وهي السلام النفسي زي ما بيسموه في الواقع المعاصر وهي راحة البال أصلح بالهم كفر عنهم سيئاتهم ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا، اللهم أجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ذاق حلاوة الإيمان اللي هي الوعود دي مضمونة لكل مؤمن على أي حال غني فقير ، ممكن مستضعف، مريض سليم ، كله هيشترك في الحتة دي سنرزقه الحياة الطيبة وده مفيش حد فينا الحمد لله سلك طريق الهداية بجد إلا هو شعر بذلك يشعر بالفرق الهائل في حياة قلبه ما بين الطريقين عشان كده محدش بيرجع .

فلما هرقل سئل أبا سفيان هل يرتد منهم أحد عن دينه بعد إذ دخل فيه؟ قال لا قال كذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب هو فيه حد ممكن يرجع بعد ما ذاق الحياة الطيبة مفيش مقارنة أصلًا .

عشان كده بيقولوا "إنما عاد من لم يصل"

هو اللي رجع مرجعش هو موصلش أصلًا لأن مفيش حد وصل ورجع فاهم الفكرة؟! وإنما عاد من لم يصل لا يمكن من ذاق عرف ومن عرف اغترف فلا يرتد أحد عن دينه بعد إذ دخل فيه كذلك الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب لكن لو هو أخذ من الدين المظاهر بس آه بيصلي وبيصوم وربى دقنه وبتاع بس الإيمان مدخلش قلبه :

{ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ }

إذًا العملية لأ ده في شغل كتير لازم تعمله على نفسك علشان تذيقه الحياة الطيبة ولو أنت كلمة الحياة الطيبة دي أنت مش حاسسها يبقى فيه حاجة غلط آسف يعني يبقى أنت محققتش الشرط :

{ مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ }

أنت دور بقى في حاجة غلط في الحتة دي عندك لأن وعد الله لا يتخلف أسأل أي حد فعلًا ذاق حلاوة الإيمان وفعلًا عمل صالحًا يحكي لك على الحياة الطيبة هي ما

بتتوصفش هي بتتجرب بس فإذا أنت مش حاسس بإن لسه في شقاء زي المعصية يبقى في حاجة غلط لازم تحس بالحلاوة دي لأن ده الوعد اللي لنا في الدنيا ما عدا ذلك ما وعدناكش بأي حاجة إذًا أي حاجة تحصل لك في التزامك مينفعش تحاسب الدين عليها قاعدة مهمة أنا دلوقتي التزمت؛ حصل لي ابتلاءات، مشكلة في الشغل، خطيبتك سابتك، أي حاجة حصلت مادية دنيوية متجيش تقول طب ليه كده طب يعني هو والدين كده ؟!اه والدين كده عادي :

{ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ } [سُورَةُ العَنكَبُوتِ: ٢]

يعني طب ليه ربنا ميدينيش ويعمل لي؟ هو حد وعدك بحاجة؟! ما وعدكش بأي حاجة طب ما عندنا الأنصار أهم متفقين وفاهمين وأطحنوا بمعنى الكلمة الأنصار اللي كانوا ياما هنا ياما هناك أكلوا ورق الشجر كانوا في يوم الأحزاب رابطين حجارة على بطنهم ومحدش فيهم أشتكى ولا حد فيهم أتكلم كلمة للنبي ﷺ لأن أحنا إتفقنا على حاجة تانية مفيش حد يقول إيه ده! يعني بعد ما نصرناك دي أخرتها دا احنا متفقين ده هم نفسهم في بيعة العقبة الثانية قالوا يا رسول الله ماذا لنا بعد ما نهكت الأموال وقتل الرجال! هم عارفين أصلًا ده هو داخل وعارف وأنا هنصرك هيحصل أيه لما أنصرك يعني؟! ما أكيد أموالي هتنهك ورجالتنا هتتقتل فهو الموضوع واضح جدًا بالنسبة له عشان كده :

{ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا }

مفيش جديد هو ده اللي أنا متوقعه أصلًا يعني مفيش مفاجآت حضرتك مفيش حاجة لكن بقى اللي مش فاهم الدين اللي ما بيفهمش قالوا ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا هو وعدك بإيه معلش هو وعدك بإيه عشان أنت تقول خالف وعده أنت فاهمها أزاي! فلما تيجي حضرتك تجد في طريقك إلى الله بعض الابتلاءات بعض المشاكل قدر ربنا عليك إبتلاء فقر مرض حالك تبدل كدنيا لا تلوم الله سبحانه وتعالى بل ثق أن هذا إن شاء الله خير لك وأن الله يصطفيك وأن الله يبتلي على قدر دين العبد وأشد الناس إبتلاء الأنبياء ولك في النبي ﷺ أسوة حسنة عشان كده قبل الآية دي كان أيه؟!

{ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا (٢١) وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۖ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا (٢٢) } [سُورَةُ الأَحْزَابِ: ٢١-٢٢]

وكأنه يعني بيقول لك خلي بالك هي جاية لك من الناحيتين ناحية محدش وعدك بحاجة ومن ناحية أنت شايف الرسول نفسه حصل فيه ايه هو فيه أحسن منه؟!ﷺ ده شاف اللي ما شافوش حد فلما تشوف كده تقول يعني أكيد أقل من اللي حصل في النبي ﷺ فيكون لك فيه أسوة ﷺ فما تزعل وممكن ربنا يعافيك ربنا يرحمك عادي ففي واحد ربنا فعلًا بعد التزامه ربنا كرمه يعني اعترض يطلب البلاء! ولكن عافيتك هي أوسع لي يا ريت يا سلام! ده هي أجر وعافية زي ما بيقولوا كده ده الحمد لله ده ربنا رحيم بقى يعني رحمه قوي رزقه العافية لعل ربنا عالم حاله إن هو على قد حاله يعني ثبته بالعافية الله أعلم ، فيه واحد ربنا وسع عليه في واحد أموره تيسرت فعلًا بعد الهداية على طول كانت معقدة وتيسرت بالهداية كدنيا لكن في جميع الأحوال المفترض إن اللي سلك الطريق إلى الله سواء أموره دنيويًا أتحسنت أو ضاقت أو وسعت أو مرض أو عوفي لابد أن يشعر بالحياة الطيبة وده الوعد اللي عندنا .

أما الوعد بقى اللي مذكور عندنا في البيعات هو إن لكم الجنة فلابد أن ترضى بهذا الوعد ،ليه يا جماعة؟ طب ليه ربنا ما جمعلناش الأثنين وخلاص؟ لأن الدنيا لا تساوي عنده شيئًا فإعطاؤها ليس كرامة ولا يدل على رضاه ولا يدل على إن أنت حاجة كويسة أو وحشة عطاها يا جماعة لأبغض الناس له .

أعطيك مثال أنا في واحد مثلًا بكرهه كره العمى ويعني أنت عارف إن أنا مش بطيقه وأنت واقف جنبه فرحت أنا طلعت حاجة أديتها له وبعد كده أديتها لك انت هتحس بأيه؟ ولا أي حاجة مش حاسس إن أنت عملت معي حاجة أنت أديتها له إذا كان أبغض واحد لك أديتها له فدا كده مش دليل انك بتحبني خالص يعني صح؟ هي كده ربنا أدى الدنيا لقارون لفرعون أداها للنمرود أداها لبختنصر أبغض الخلق له وأداها لسيدنا سليمان وأداها لذي القرنين .

يبقى هي ملهاش أي علاقة بأي حاجة بل خد بقى الصدمة إن العكس اللي كان هيحصل أنت أصلًا بتقول هو ليه ربنا مبيديش الدنيا لأهل الإيمان أنت طيب أوي ده العكس كان هيحصل لولا إن ربنا رحمنا ومحصلش اللي كان ربنا هيعمله اللي ذكره في سورة الزخرف :

{وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ}

واحدة يعني لو عملت دي كان كل الناس هتكفر مكنش حد هيستحمل البلاء ده يعني أنا اللي عملته :

{وَتِلۡكَ ٱلۡأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيۡنَ ٱلنَّاسِ}

رحمة بكم لكن كان هيحصل أيه بقى؟

{ وَلَوۡلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ وَمَعَارِجَ عَلَيۡهَا يَظۡهَرُونَ (٣٣) وَلِبُيُوتِهِمۡ أَبۡوَٰبٗا وَسُرُرًا عَلَيۡهَا يَتَّكِـُٔونَ (٣٤) وَزُخۡرُفٗاۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ (٣٥) } [سُورَةُ الزُّخۡرُفِ: ٣٣-٣٥]

كانت هتبقى العملية كده تخش الإسلام مفيش أي دنيا خالص تطلع من الإسلام كل حاجة أنت عايزها موجودة أيه رأيك؟

دا مصيبة صعبة جدًا عشان كده أصعب فتنة هتعدي على الدنيا أيه؟ (الدجال) لأن هو هيعمل كده بالفعل تؤمن بيا كل حاجة ما تؤمنش بي صفر عشان كده النبي ﷺ قال محدش يقابله أصلًا تسمع عنه في مكان أجري ما تواجهش لأن هينفذ فتنة هي من أصعب الفتن في التاريخ اللي هي مفيش احتمال تؤمن كل حاجة ما تؤمنش صفر ، عايزة بقى جبال أصعب فتنة مرت على الدنيا الدجال .

فعايز أقول لك يعني الحمد لله إن ربنا جعل الدنيا تتداول شوية مع الإيمان وشوية مع الكفر بعض المؤمنين أغنياء بعض الكفار أغنياء بعض المؤمنين فقراء بعض الكفار فقراء فأنت يعني بتواسي نفسك إنها ماشية مش كله كده واحنا هنستحمل أزاي!؟

فهمنا الحتة دي؟! حتى التمكين نفسه إن كان ربنا وعد بالتمكين صحيح :

{ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ}

بس جعل لذلك شروط قال:

{يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ}

في شروط اتحطت :

{إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ}

فلما بنحقق الشرط بيحصل الوعد وعلى مدار الزمان بيحصل كده فدي برضو ما تخلفتش واضح؟

الشاهد يعني إن قال لهم الأول فأجره على الله طيب ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا أصاب يعني سرق، زنا،... عوقب به في الدنيا تحتمل معنيين على اعتبار إن أحنا بنقول هي دي كانت فين أصلًا البيعة دي لو بيعة العقبة الأولى هو بيتكلم عن حدود طب ما هو مفيش أصلًا حدود ساعتها فأما المقصود بعوقب به في الدنيا (المصائب المكفرة) أو عوقب به في الدنيا (الحدود بس كان النبي ﷺ بيمهد للموضوع ولسه لم يستقر كتشريع بعد)

ولو قلنا الكلام ده حصل أصلًا بعد فتح مكة فالكلام مفهوم الناس فاهمة على طول إن هي الحدود لأن هي كانت استقرت خلاص!

قال فهو له كفارة لأن الحد مكفر خد بالك ودي من رحمة الإسلام ودي من الحاجات اللي تخلي الحدود يا جماعة من أجمل شعائر الإسلام لأن الحد مكفر في الدنيا والآخرة فمينفعش بعد الحد حد يلومك على اللي أنت عملته وخلاص العقوبة انتهت عند ربنا أترفعت خلاص طالما تعاقبت على الموضوع ده في الدنيا والحد رادع جدًا بيخلي محدش يفكر يعمل كده لأن الحدود أغلبها بتكون سريعة حاسمة ظاهرة علنية فالحد بيقفل باب الجريمة دي خالص ، لذلك جاء في الحديث :

«حد يقام في الأرض خير لهم من أن يمطروا أربعين يومًا»

يعني الخير اللي هيعم الأرض في المطر أربعين يوم أقل من الشر اللي حيندفع عن أهل الأرض لو أقيم حد واحد والنبي ﷺ لما طبق الحدود في المدينة كل حاجة وقفت حد السرقة أتطبق مرة حد الزنا أتطبق خمس مرات كلهم إعتراف تخيل!

الشاهد يعني! قال فهو له كفارة ومن أصاب من ذلك شيئًا ده فستره الله محدش عرف خالص ولا حاكم عرف ولا أي حاجة فستره الله قال فأمره الى الله إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه وهذا يدل على اعتقاد أهل السنة والجماعة أن أهل الكبائر في المشيئة لأن كل اللي أتذكر كبائر سرقة وزنا والكلام ده فهو بيتكلم على كده ستره الله يبقى إذًا ده واحد سارق وزاني وقاتل أو كده وربنا ستره.

فستره الله فأمره إلى الله في المشيئة إن شاء عذبه وإن شاء غفر فدل على اعتقاد أهل السنة والجماعة أن من فعل الكبيرة أمره إلى الله حتى لو مات مصر عليها ولم يتب، طبعًا مش بنتكلم على التائب ما هو التائب خلاص عندنا نص له :

{ ۞ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ } [سُورَةُ الزُّمَرِ: ٥٣]

دا لمن تاب منها :

{من تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ}

لكن بنتكلم في غير التائب إن هو مات ومش تائب عند أهل السنة هو مش كافر وده يدل على فساد عقيدة الخوارج اللي بيكفروا بالكبائر بيقولوا إن الإنسان إذا فعل كبيرة يكفر ولو مات وهو مصر على كبيرة فهو كافر بدأوهذا الكلام مخالف لاعتقاد أهل السنة والجماعة وإن كان أهل السنة والجماعة مختلفين في مسائل محددة بس (اللي هي الصلاة) فيه خلاف بين أهل السنة في تارك الصلاة عمدًا هل هو كافر ولا مش كافر؟ وفي خلاف في الزكاة والصوم والحج نفس الخلاف في الأربعة دول بس أهل السنة أختلفوا في الأربع حاجات دول بس خلاف قوي في الصلاة وقوي في الزكاة وخلاف ضعيف في الصيام والحج الخلاف بيقل في الصيام والحج لكن الأربعة دول أهل السنة أختلفوا في من تركها عمدًا تكاسلًا أو بخلًا في الزكاة هل هو كافر ولا مش كافر؟ ما عدا الأربع مسائل دول لم يختلف أهل السنة على كبيرة من الكبائر أنها تخرج صاحبها من الملة .

الشاهد يعني قال وإن شاء غفر له بعد كده النبي ﷺ بعت مع الناس دي **مصعب بن عمير سفير الإسلام الأول** مصعب الشاب المنعم اللي أمه كانت يعني مغرقاه ومنعماه وبتاع فأسلم وترك الدنيا وما فيها وصار سبحان الله من حال إلى حال وصار سفير الإسلام وهو اللي فتح المدينة لوحده رضي الله عنه وأرضاه شغل دعوي عالي جدًا زي ما هنشوف فتح المدينة بالكلمة الطيبة وبالدعوة الحسنة وعاش مصعب بن عمير يعني رجل عالم عابد داعية . مصعب بن عمير دا كان كل حاجة يعني تشوف علم عالم داعية داعية عابد عابد تقول دا منعم ملوش في الجهاد مجاهد ملوش حل ، مات في غزوة أحد يا جماعة مات في غزوة أحد

أتقطعت أيده اليمين أخذ الراية بأيده الشمال أتقطعت أيده الشمال أخذ الراية بعضديه خد رمح في جسمه لغاية ما نزل مات ده مقاتل عنيف جدًا جدًا أحيانًا تبقى عندك صورة ذهنية لحد كده تفتكروا أيه داعية وطيب كده وكلمة حلوة وخلاص ممكن تسمع أسماء معينة كده بيجي لك صورة ذهنية عنه بس خد بالك الصحابي عادة متعرفش توصفه بأيه؟ بس هو بيبقى مشهور بحاجة يعني مشهور دايما بحاجة أبا هريرة كان مشهور بإيه أبا هريرة كان راوي فتفتكره شخصية ضعيفة أبا هريرة كان والي في الكوفة ولا في المدائن مش فاكر يعني كان أمير شخصية قوية جدًا فأنت سيبك من الصورة الذهنية اللي هي تتبادر للوهلة الأولى دي الصحابي عادة بيبقى جامد في كل حاجة لو بصيت في الجهاد هتلاقيه مجاهد في العلم علم دعوة دعوة كل حاجة بس هو دايما بيتشهر بواحدة منهم يعني ابن مسعود تفتكروا ده ضعيف شوية وطلب علم! ده اللي ذبح أبي جهل في الآخر قعد على صدره شوف الشجاعة يعني قعد على صدره وذبحه في الآخر يعني حاجة غريبة .

فمصعب مجاهد رهيب وداعية وعالم وذكي وحكمة وأدب وكل حاجة مصعب ده من الشخصيات المتكاملة اللي متعرفش توصفه بأيه! سبحان الله يعني لكن أتشهر أنه سفير الإسلام الأول أو فاتح المدينة! رغم إن هو نفس الشخص ده قتل في غزوة أحد رضي الله عنه وأرضاه .

فوصل مصعب ابن عمير طبعًا مين اللي أستقبله؟ أسعد بن زرارة وهو له وضعه خد بالك من مدينة وقريب سعد بن معاذ له مكانة كبيرة أسعد بن زرارة

فالحاصل يعني إن هو بدأ مع أسعد بيلفوا في المدينة وبيكلموا الناس والدنيا ماشية وأهل المدينة عشان زي ما قلنا مفيش صد أوي فاللي أسلم أسلم وما أسلمش سايب الدنيا مش مشكلة معندهمش حتة العناد دي قوي لكن اللي حصل بقى إن أسعد بن زرارة دخل في ديار بني عبد الأشهل ديار بني عبد الأشهل دي سيدها هو سعد بن معاذ، بني عبد الأشهل قطاع كبير جدًا من أهل المدينة فهو سيد بني عبد الأشهل وأسعد ابن زرارة ابن خالته ابن خالة سعد بن معاذ فداخل بقى معتمد على القرابة وعارف انه مش هيعمل معاه حاجة وطبعًا مش هيستأذنه أصل هي بتمشي والناس زي ما بيقولوا كدا الدنيا ماشية محدش بيعترض وكله يعني سايبين الدعوة وخلاص بس سعد بن معاذ وجد في نفسه بقى اللي هو يعني مش كده يعني دخلت وديارنا وما أستأذنتش وطبعًا بيدعو إلى الإسلام بيتكلموا على الآلهة والكلام ده

فهم دخلوا في حائط ، لما تسمع كلمة حائط دي مش حائط يعني حيطة حائط يعني بستان ، دخلوا في حائط من حائط بني ظفر وجلس على بئر يقال له بئر مرق تمام؟

أجتمع الجموع حواليهم وقعدوا يكلموهم اللي هم مصعب و أسعد بن زرارة المهم سعد بن معاذ قعد مع أسيد بن حضير، أسيد بن حضيري سيد من سادات المدينة وبرضه راجل ضخم أوي فسعد برضه مراعي القرابة وقال لأسيد بص روح لو سمحت لأسعد وقل له يكف عن اللي هو بيعمله ده عشان هو ابن خالتي وأنا مش هينفع أحتك به الصراحة ومش هينفع إن أنا أتكلم معاه هو راجل عنده مروءة برضه ولولا ذلك لكفيتك هذه المهمة لو سمحت يا أسيد روح له وقل له يعني أتفضلوا بالأدب كده زي ما بيقولوا كدا يكفا عما يفعلان ويتفضلوا مش معقول يعني مفيش تقدير والكلام ده فخدها على صدره شوية بس قال له عشان ابن خالتي مش هعرف أتكلم معه فروح أنت يا أسيد ، فأسيد بن حضير أخد الحربة بتاعته ورايح بقى متنرفز طبعًا وغضبان لغضب سعد بن معاذ فلما رآه أسعد بن زرارة، أسعد بن زرارة شايف من بعيد أسيد بن حضير وهو فخم يا جماعة ده هيبقى حاجة جامدة جدًا بعد كده في الإسلام ده هيقرأ قرآن الملايكة هتنزل يعني ليه قصص كبيرة قوي، أسيد

لما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومي قد جاءك فطبعًا مصعب ميعرفش لسه الناس قوي يعني فقال له ده تقيل قوي دا حاجة كبيرة قوي يعني ده لو أسلم يا بختك _قال له هذا سيد قومي قد جاءك فأصدق الله فيه_ خد بالك مين بيقول لمين أصدق! أسعد بيقول لمصعب أصدق! ده أنت التلميذ يا أبني أزاي تتكلم معي كده! مفيش الكلام ده يا جماعة تلميذ يوجه أساتذه وبيوصيه بالصدق توصي مصعب، مصعب شيخ المدينة، مصعب الفخم الضخم، مصعب السابق الأول أنت مين عشان تكلم مصعب كده مفيش النفسيات دي يا جماعة تلميذ لسه معلش أنت بقالك كام سنة مسلم؟ اللي هو أنت مصعب من كم سنة وأنت أصلا ثمرة من ثمراته وأنت أصلا تلميذ عنده بس الناس دي ما عندهاش الجو ده تلميذ بيوصي أستاذه تمام ومصعب يقبل منه طبعًا نفوس صافية نقية تقية وأيه المانع لما أنت تنصح شيخك أو تكلمه وليه يرفض؟ وليه يجد في صدره شيء؟ المفترض ميكونش فيه كده الهدهد نصح سليمان عليه السلام و قبَلَ منه .

الصحابة كانوا أحيانًا بيراجعوا النبي ﷺ في بعض القرارات اللي هي من عنده زي ما هنشوف في غزوة بدر لما الحباب بن المنذر قال له المكان ده مش مناسب الصراحة المفروض نقعد في حتة تانية وأنا عندي خطة أحسن وقبل منه النصيحة ﷺ ما كان يجد في صدورهم شيء سبحان الله فالغلو اللي أحنا عايشين فيه ده غلط بعض الناس بيبقى عنده غلو في شيخه لدرجة إن هو بيخاف يتكلم معه أو الحتة دي هنشوفها في السيرة كتير هقولها كذا مرة وهي بساطة العلاقة بين الكبير والصغير والشيخ والتلميذ إن فيه إحترام وفي نفس الوقت الأحترام ده مبيمنعش من النصيحة والصدق والوضوح وفيه سعة صدر عند الكبير إنه يقبل وميجدش في صدره حذاذه هنتعلم الحاجات دي كتير بقى هتقابلنا كتير قوي وهننزع بقى من دماغنا حتة الشيخ وبتاع الهالات اللي احنا صانعينها دي والغلو اللي احنا عايشين فيه ده لازم يتكسر يا جماعة لازم نبقى سهلين الداعية مش أحسن منك الشيخ مش أحسن منك اه في فضل وفي إحترام وفي تقدير وفي سبق وفي وفاء وفي كل حاجة بس ده مش هيمنع إنك تخليك عادي أتكلم معي عادي خليك بسيط أنصحني شوفتني بعمل حاجة غلط أتكلم لو أنا بعمل حاجة غلط ما تفترضش إن أنا معصوم لا مش ممكن الشيخ يغلط لا يعني وممكن أكون غلط أيه المشكلة نراجع بعض يعني كفوا عن هذا الغلو.

المهم إن احنا شايفين إن عادي جدًا أسعد بيقول لمصعب أصدق الله لان لو عليك بالصدق ماشي بس دي نصيحة باقول لك دلوقتي شد في الموضوع ده أوي هو مش بيقول له أصدق إبتداء أكيد يعني لا هو عايز يقول له هات آخرك دلوقتي يعني آخرك في الصدق طلعه دلوقتي عشان ده مينفعش يفوت وكأن أسعد متعلم برضو من الإسلام إن الصدق له أثر في النتائج سبحان الله وده قاعدة ممكن يكون صدقك في الدعوة إلى الله هو سبب الفتوحات مش كلامك الحلو مش إنتاجك الباهر مش المحتوى الفظيع ممكن صدق أحيانًا في ناس والله بيقولوا كلام بسيط جدًا بس الصدق عشان كده تلاقي أغلب حت الفيديوهات اللي بتنتشر على النت الفيديوهات الصادقة! شاب عادي قاعد بكاميرا سيلفي قال كلمتين من قلبه بوم ملايين ومات بعديها وقصص غريبة تقول ده لا كان داعية ولا شيخ ولا حاج بس أتكلم من قلبه أثر في الناس جدًا أحسن من كلام الشيوخ وأحسن من كلام دعاة كتير منمق ومحضر وظابط نفسه ، وحالة ده كده جه قاعد على السرير طلبت معاه يقول

كلمتين للشباب عايز أقول لكم كلمتين من قلبي وكلام عادي خالص سبحان الله ملايين يتوبوا بسبب البتاع ده الصدق أقوى من أي حاجة فماشي الوسائل اللي بناخدها كويسة حضر كويس أتكلم كويس صور كويس أعمل منتج كويس اللين كل ده جميل شيل الصدق كل ده ملوش لازمة حط الصدق ، الصدق يعوض التقصير اللي في الحاجات دي مفيش حاجة تعوض الصدق لكن الصدق يعوض حاجات تانية.

قال له أصدق معه قال له تمام دخل بقى قال مصعب إن يجلس أكلمه خليه ييجي بس أنا هعمل نفسي مش واخد بالي ، جاء أسيد وقف عليه متشتمًا بيشتمه يا جماعة مصعب بيتشتم يا جماعة مصعب فتى قريش المدلل مصعب ابن الأكابر مصعب ابن الناس الغنية مصعب اللي مكانش حد يقدر يكلمه في مكة بيتشتم دلوقتي في سبيل الله وبياخدها بصدر رحب ، كان حد يقدر يشتم مصعب وهو في الجاهلية حد يقدر يتكلم معه كلمة؟! كانت الدنيا تقوم والله ما تقعد مصعب يتشتم إزاي! ده الفتى المدلل في مكة كان يتجاب حقه وحق حقه ويتقعد قعدات والدنيا تكبر أوي لو أتشتم مصعب دلوقتي مصعب بيتشتم في سبيل الله وعادي وراضي وصابر واقف عادي جدًا في سبيل الله مفيش مشكلة الدين بيغير الواحد يا جماعة بيخليه خلاص بقت حتة العصبية وحتة أنا وحتة الجاهلية دي خلاص أنت دلوقتي بتحتسب أنت دلوقتي بتفكر في دين ربنا مش بتاخد الموضوع على صدرك بقيت بتفكر في المصلحة الدعوية بتقدمها الأول حتى لو جت عليا شوية مش مشكلة زي الأنبياء.

أتشتم مصعب بن عمير تمام وبعد كده قال ما جاء بكما إليَّ تسفهان ضعفاءنا أعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة! لو عايز تسلم أمشي من هنا فقال مصعب أو تجلس فتسمع؟! كلمتين مش هيزعلوك أسمع بنقول أيه خد معلومة مش هتخسر حاجة برضو استدراج الفن فن استدراج لم يدافع عن نفسه لأ أحنا صح وأنت غلط لأ الجو ما يستحملش كده لازم تكسر حدة الخصم وتجد ده في القرآن مثلا في القرآن تجد بعض المواطن فيها أيه؟

{ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ }

كأن أنا بكسر حدة الخصومة معه وبتنزل - بيسموه تنزل في الخطاب - يعني بتنزل معك في الخطاب عشان تهدى وتسمع لي فده أحيانًا لما تشوف في موقف

معين بتبقى محتاج طب أقعد يمكن أنا غلط يمكن أنت اللي صح طب نقنع بعض ما هو أكيد مش شاكك في اللي أنا بقوله بس ده بيسموه تنزل مع الخصم في الخطاب يا عم أقعد ونتناقش يا عم أنا هسمع كده لو أنا صح أسمع كلامي عداك العيب فاهم وصلنا لكده عداك العيد طب ما تقعد يا عم اقعد وأهدى شوية خلصنا فقال له ماشي نقعد أديني أسمع هنشوف هتقول أيه؟

إن رضيت أمرًا قبلته وإن كرهته نكف عنك ما تكره قال أنصفت ثم ركز بحربته واستعد وجلس فكلمه مصعب بالإسلام وتلا عليه القرآن قال فوالله لقد عرفنا الإسلام في وجهه قبل أن يتكلم وشه بينور بيحلو كده والدنيا أيه خلاص واضح جدا إن هو أسر بجمال القرآن وروعة القرآن وقراءة مصعب الراقية وأختياره للآيات وروعة عرضه للإسلام أسيد يتحول في مكانه سبحان الله! قال رأينا ذلك في إشراقة وجهه وفي تهلله فعلًا يا جماعة الإسلام بيبان على الوش والله العظيم بيبان على وشك الإسلام يبان عليه شوف أي واحد قبل الإسلام وبعد الإسلام شوف صورته تقول دي قبل الإسلام ودي بعد الإسلام من غير ما تعرف مين فيهم قبل الهداية وبعد الهداية ، لو واحد مثلًا ملتزم دلوقتي بقى له فترة طويلة مثلًا مع إن لحية كبيرة وسودة ومش عارف أيه وبتاع شوف صورتك زمان ودلوقتي أيه دي! أيه ده! ايه الكوتشي ده! يعني أيه ده؟ مين ده؟ الدنيا ضلمة ليه كده هنا؟ أيه الصورة الغريبة دي؟ ايوا كدت حلو ده قمور زي الفل وشه منور ومزهز حتى الهداية ده أنت أصلا مسلم مجرد بس قبل الهداية وبعد الهداية بان الفرق الناس حتى تشوفك يقول لك وشك نور يا أخي بدقنك دي وشك نور بعد ما ربنا هداك واحد صاحبك ماشافكش من زمان يشوفك يقول لك أيه ده أنت أتغيرت أوي مع أنه سنك كبر وممكن يبقى شعرك أبيض بس يقول لك وشك أتغير حتى اللي بيشوفك بيعرفك

قيل للحسن البصري "ما لنا نرى المتهجدين أحسن الناس وجوهًا" ليه الناس بتوع التهجد دول دايما وشهم منور كده؟! قال لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم نورًا من نوره بس ده نور ربنا عليك نور ربنا باين عليك ، فما بالك بقى واحد أنتقل للإسلام أصلًا .

قالوا الدنيا نورت باين عليه ده أيه قلنا خلاص دا أسلم فهو قال ما أحسن هذا الكلام وأجمله! ماذا تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا الإسلام قالوا تغتسل تطهر ثوبك تشهد شهادة الحق تصلي ركعتين ففعل ذلك وعمل وأغتسل وطهر

ثوبه وقال الشهادة وصلى ركعتين وبعد كده بقى أشتغل في الدعوة على طول مع أنه ميعرفش حاجة في الدين لسه بس أيه المانع أنا أعرف معلومة أعرف أستعملها حتى لو أنا مش شيخ أجيب الناس للشيخ ما هي كده ما لو أنت واحد يقول لك أصل أنا أشتغل في الدعوة أصل أنا معنديش معلومة .
كل الناس فاكرة إن الدعوة إن أنت تبقى الداعية وده خلل كبير جدًا الداعية ده وراه جيوش شغالة حواليه في واحد بيصور في واحد بيمنتج في واحد بيحضر الكلمة في واحد بيساعدني في واحد بيوصلني في واحد بيعمل كذا في واحد بيجيب الناس في واحد بيعمل دعاية في واحد بيلم الشباب ويجي ، كل ده شغل انت ليه عايز تمسك الميكروفون في الآخر.

أسيد بن حضير قال يا جماعة هجيب لكم واحد بس في ميزان حسناته ولا مش في ميزان حسناته؟ قال حاجة؟ ما أحتاجش يقول حاجة هو أنت ليه عايز الدور ده بس ما تشتغل في الكواليس لو أنت مش داعية خدم على داعية لو أنت مبتعرفش تتكلم هات الناس للي بيعرف يتكلم يعني الدنيا مش واقفة متبقاش كده متجمد في مكانك أسيد بن حضير عمل حاجة مكنش هيعرف يعملها أسعد بن زرارة ولا كان هيعرفها مصعب هو كان له دور هجيبه لكم بس هو محدش هيعرف يجيبه هو أصلا أتعصب جدا ده لو شافكم مش هيسمع أي حاجة بس لما أنا أجيبه هيجي في الهادي فلما يجي في الهادي هيقعد لكن لو قعدت تقول له تعالى من هنا لبكرة وهو متنرفز مش هييجي أبدًا فقالهم أنا هجيبه لكم ده دوري ده آخري معاكم أنا هجيبه لكم وأنت بقى أتعامل أنت أتصرف بقى ها مسؤوليتك بقى شد حيلك زي ما كلمتني حلو كده أيه خلي بالك مع الراجل اللي هجيبه لك ده أهم مني تمام!

فراح بقى أجيبه ازاي؟ أجيبه ازاي؟ مش عارف يعمل أيه؟ راح لسعد هو أصلا لما دخل عليه قال فيه حاجة يعني مظبوطة سعد برضو مش سهل فقال وأحلف بالله لقد جاءكم أسيد بوجه غير الوجه الذي ذهب به فيه حاجة بس أنا مش عارف أمسكها أنا مش مستريح وفعلًا عنده حق سبحان الله حتى الكافر خد باله هو كافر دلوقتي قال لا مش ده اللي راح! ده راح و جه بس! قال والله ما هو ده اللي راح! في واحد قال مش هو ده اللي راح! بس مش عايز يصدق مش عايز الفكرة أصلًا تيجي في باله .

قاله هو حصل أيه؟ قال له لأ ملقتش حاجة ده الموضوع بسيط وانت رحت وكلمتهم ونهيتهم وهم أيه قالوا لي خلاص عادي اللي أنت عايزه وبتاع وأحنا ماشيين قالوا لي خلاص هنمشي وبتاع وخلاص المولد اتفض متقلقش الموضوع بسيط وأنا خلصته يعني .
بس في حوار تاني بقى كنت عايزك فيه قاله أيه؟ قال له أسعد بن زرارة ابن خالتي قال له آه لا ده في حوار كبير أوي معاه سيبك بقى من الموضوع ده ، ده في كلام كبير حاصل ده بني حارثة سمعت إن هم خرجوا وطبعًا أنت عارف في مشاكل ما بينا وبين بني حارثة فهينتقموا منك في أسعد بن زرارة وجايبين ناس وبتاع والدنيا في معركة هتحصل طبعًا سعد نسى على كل حاجة بقى فقال لك تعالى ده ابن خالتي هنروح نجيب ناس ويالا بنا على الموضوع ده ، فقام سعد مغضب نسى بقى كل حاجة خلاص معركة بقى بنو حارثة هيعتدوا على ابن خالتي فأنا هروح أجيب حقه ، نسى بقى كل حاجة ورايح مش في باله خالص التحفز إن هو هيقابل حد يدعوه إلى الله فدي الفكرة أنا عايزه تيجي من غير تحفز عشان ما تلحقش تتحفز فتصد أنا عايز الفجأة بتمنع أنك تحضر أنك مكذب عارف أنت أما تبقى مستعد فأنا هكذب مهما قال فأنت محضر من قبل ما تيجي ، لأ أنا عايز الفجأة إن أنت ما تتاخد بغتة فتسمع فيلا أسلمنا خلاص يعني مش هتلحق تفكر ما هو لو فكر ممكن يعند أحنا عايزين نشيل الغشاوة ، ما كان ممكن يقول له تعال أسمع منهم زي ما سمعت كان ممكن يجي بس هييجي معاند ، لأ قال له في خناقة وبتاع فداخل دماغه في الخناقة ف يلا بينا ورايح معاه وبعد كده دخل لقى طبعًا أسعد بن زرارة قاعد عادي جدًا وجنبه مصعب بص لأسيد كده عملتها تمام حسابك معي بعدين ، الحمد لله بعدين ده مجاش يعني هو يعني أسيد نجا اللي هو لو مطلعش مسلم من القعدة دي لأ كان أسيد بن حضير هيتعاقب يعني فسبحان الله اللي قدر عليه برضو إن هو راح قعد يشتم فيهم بقى طبعًا أتنرفز جدًا وحس بالخدعة كمان أنا أتخدعت بس هو برضو لسه مش متحفز زي ما كان هيبقى متحفز راح شتم فيه وفي مصعب نفس الحالة قال له طب أهدى بس طب مفيش مشكلة أقعد أسمع مش هتخسر حاجة فأيه وقف قال أسعد بن زرارة قال له والله يا أبا امامة لولا القرابة اللي بيني وبينك والله كنت وريتك بسبب الحركة اللي أنتم عملتوها في دي المهم يعني قبل ما ييجي نفس الكلام قالوا أسعد لمين؟ لمصعب قال له ده بقى شوف أسيد! ده بقى المستوى الأعلى يعني كمل في الصدق شوية

كمان الله يكتبها لك ده بقى ده لازم يتجاب ملوش حل ده لو أسلم فيه جيوش وراه قال له بص هات آخرك في الصدق مع الراجل ده بالذات قال له ده لو أتبعك والله ما يتخلف واحد من المدينة وفعلًا صدق وكان عنده حق هو إسلام سعد قلب الدنيا قلب الدنيا فعلًا سبحان الله!
قال له أقعد بس أسمع الكلمتين عجبك عجبك ما عجبكش احنا هنمشي قال قد أنصفك ، عرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن قال فعرفنا الإسلام في وجهه في تهلله وإشراقه قبل أن يتكلم قال سعد كيف تصنعون؟ على طول دخل في الجد كيف تصنعون إذا أردتم أن تسلموا؟ قاله تغتسل تتطهر تطهر ثيابك تشهد شهادة الحق تصلي ركعتين ففعل ذلك وأنطلق سعد يستعمل أسلوبه الدعوي الخاص.

أسيد ابن حضير آخره في أسلوبه الدعوي أنا أعرف أجيب لكم سعد استعمله ، لكن سعد إمكانيات تانية سيد بني عبد الأشهل اللي هو يستطيع استعمال وجاهته سلطانه على الناس مصداقيته عند الناس أنا مش هقنع حد أنا لي أسلوب تاني أنا مش هقعد أعرض عليك الإسلام أنا لي أسلوب تاني لي وجاهة عند الناس أصلًا بيسمعوا كلامي من غير حاجة مجرد ما أعمل حاجة بيصدقوني مجرد ما أقول لهم أعملوا حاجة بيعملوها على طول هو ده أسلوبه الدعوي دي الإمكانيات اللي معاه دلوقتي استعمل إمكانياتك المتاحة سعد رجع حتى قوم لما شافوه قالوا والله لقد جاءكم بغير الوجه الذي ذهب به ، فلما وقف عليهم ، بص سعد دخل طول يا بني عبد الأشهل أجتمعوا فاجتمع بنو عبد الأشهل كل الناس اجتمعت كل البيوت اجتمعت مجلس كبير قال من أنا فيكم قالوا أنت سيدنا وأفضلنا رأيًا وإيمننًا نقيبًا يعني مفيش زيك أنت أحسن واحد فينا وكلامك على دماغنا من فوق يعني أنا كلامي على دماغكم من فوق؟! اه
قال فإن كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله بس دي وسيلته محدش هيكلمني إلا مسلم بعد كده خلاص مش هيكلم إلا مسلمين يعني تخشوا الإسلام نتكلم مع بعض بعد ما تخشوا الإسلام تعالوا نتفاهم على طول يعني مفيش هي دي الوسيلة بتاعته كانت قوية جدًا هو أسلم خلاص أحنا طول عمرنا مقلدين ليك بنسمع كلامك قال هو كده قال إن كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله .

قالوا فما أمسى فيهم رجل ولا امرأة إلا مسلمًا أو مسلمة إلا رجل واحد هو القصيرم وده أسلم في يوم أحد وله قصة جميلة هتيجي يوم أحد بس أسلم برضو بس أتأخر لكن كل الرجال وكل النساء أسلموا و دخلوا كلهم في الإسلام وده يدل على قدر سعد بقى سعد يا جماعة حاجة فخمة قوي سعد يا جماعة لما مات معروف أهتز لموته عرش الرحمن مات بعد غزوة بني قريظة سعد أهتز لموته عرش الرحمن ليه يا جماعة؟ سعد ده كان يا جماعة أي موقف لسعد بيقلب الدنيا يعني سعد أسلامه ست سنين كل موقف لسعد بينقل الإسلام نقلة تانية الكلمة منه بتنقل نقلة جديدة كلمة من سعد عندنا تلات مواقف لسعد غيروا مسار الدعوة الإسلامية :

١- موقفه يوم بني عبد الأشهل لما أسلم كل المدينة أسلمت

٢- يوم بدر لما النبي ﷺ كان في غزوة بدر و تفاجأوا إن هم هيواجهوا جيش المشركين و مكنش متفق مع الأنصار إن هم يحموه برة المدينة كان الحماية جوة المدينة فكان مش عارف يلزمهم بالقتال وعايز يستشير لسه في أشيروا علي أيها الناس أبو بكر تكلم عمر تكلم فهو مش عايز دول هو عايز يقول الأنصار هتعملوا معي أيه فقام سعد قال لعلك تريدنا أكيد قصدك احنا صح؟! هو انت شاكك إن احنا نبقى معك! هو أنت شاكك في رأينا قال والله يا رسول الله خد أمضي حيث شئت وقاتل من شئت والله لو خضت بنا البحر لخضناه معك والله أنا لصدق في الحرب صبغ في القتال فلعل الله أن يريك منا ما تقر به عينك احنا هنتخلف عنك! إتفاق ولا ما إتفاقش أحنا معك في أي حاجة أنت تأمر بس أنسى إتفاق جوة المدينة أحنا معك برة المدينة وجوة المدينة وهتشوف هنعمل أيه وهنقلب لك الموازين وصدق والدنيا اتقلبت بسبب كلمة سعد بن معاذ لأن ثلاث أرباع جيش المسلمين كان أصلًا من الأنصار.

٣- ويوم قريظة لما حكم في اليهود قال أحكم فيهم أن تقتل مقاتلهم وأن تسبى النساء والذراري قال لقد حكمت بحكم الله من فوق سبع سماوات قال ألا لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم وأختار موتته بقى قال اللهم إن كنت أبقيت حربًا لقريش فابقني لها وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبين قريش فأقبضني إليك ولكن لا تقبضني حتى تقر عيني في بني قريظة فضل عايش بعد إصابته في الأحزاب لغاية ما حكم في بني قريظة بعد ما حكم رجعوه الخيمة بتاعته أنفجر جرحه مات سعد بن معاذ وأهتز لموته عرش الرحمن فرحًا بمقدم سعد استعدت السماء لمقدم

سعد بن معاذ النبي ﷺ حضر جنازة سعد قال والله لا أجد موضعًا لقدمي كان ماشي على أطراف صوابعه قال لا أجد موضعًا لقدمي من كثرة الملائكة التي تشهد جنازة سعد بن معاذ وأهتز لموته عرش رح ست سنين كانت كفيلة إن سعد بن معاذ يهتز لموته عرش الرحمن ماذا قدمنا نحن لدين الله! سعد بن معاذ شخصية تتحب جدًا يعني أنا ما أدري لماذا أجد في صدري هذه المحبة الهائلة لسعد بن معاذ يعني غير كل حد سعد معاذ ده في حتة تانية بالنسبة لي سعد بن معاذ ده حاجة خيال كده كل ما تأتي سيرته لازم يحصل اللي أنتوا بتشوفوه ده حب عجيب لسعد و مين ميحبش سعد يعني كل حاجة خير حصل في الإسلام هتلاقي في بصمة لسعد ابن معاذ فيها يوم بدر يوم الفرقان ده يوم سعد ابن معاذ إسلام المدينة هو بسعد بن معاذ القضاء على اليهود بسعد بن معاذ ايه ده! ايه ده! ست سنين! عملت كل ده! بكلام! بكلمة وبموقف برجولة وشهامة! بصدق مع الله سبحانه وتعالى! حب عجيب لسعد بن معاذ! فإذا لم تكونوا مثلهم فأحبوهم فمحبة الصالحين فلاح فأكيد مش هنبقى زيهم بس على الأقل ربنا يعلم في قلوبنا إن أحنا بنحبهم قوي ..

هو ده الحب اللي أحنا نقول للشباب أملأ قلبك به ناس مبتفهمش من الحب إلا الحب الحرام والمسلسلات والأفلام هي اللي رسخت فينا الحب ده بس أين حب الصحابة؟! أين حب التابعين؟! أين حب الأنبياء والرسل ثم أعلى من ذلك حب الله تعالى هذا الحب الذي لو ملك قلبك يشغلك عن كل شيء هيبقى الحب العاطفي ده حاجة أحد أنواع الحب العادي اللي أنت في حياتك لكن أنت قلبك مليان أصلًا أنواع من المحبة عظيمة محبة الرسل والأنبياء والصالحين والصحابة والكرام وفوق كل ذلك محبة الله تعالى هو ده الحب الحقيقي حب سعد رضي الله عنه وأرضاه فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا بسعد رضي الله عنه وأرضاه في الفردوس الأعلى وأن يرزقنا رفقته الكريمة وأن يمتعنا بكلامه و لقائه ولقياه مع النبي ﷺ اللهم آمين .

جزاكم الله كل خير

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.